

بحار الأنوار

[323] 20 - يد: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن مثنى الحنات، عن أبي جعفر - أظنه محمد بن النعمان - قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وهو الله في السماوات وفي الأرض " قال: كذلك هو في كل مكان. قلت: بذاته ؟ قال: ويحك إن الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك، ولكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما وقدرة وإحاطة وسلطانا، وليس علمه بما في الأرض باقل مما في السماء، لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علما وقدرة وسلطانا وملكا وإحاطة. تفسير: قال البيضاوي: " وهو الله " الضمير الله، والله خبره، في السماوات وفي الأرض متعلق باسم الله، والمعنى: هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله: " هو الذي في السماء إليه وفي الأرض إليه " أو بقوله: " يعلم سركم وجهركم " والجملة خبر ثان أو هي الخبر، والله بدل، ويكفي لصحة الظرفية كون المعلوم فيهما، كقولك: رميت الصيد في الحرم - إذا كنت خارجه والصيد فيه - أو ظرف مستقر وقع خبرا بمعنى أنه تعالى لكمال علمه بما فيهما كأنه فيهما. ويعلم سركم وجهركم بيان وتقرير له. 21 - يد: أبي، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاهر الديصاني، إن في القرآن آية هي قوة لنا. قلت: وما هي ؟ فقال: " وهو الذي في السماء إليه وفي الأرض إليه " فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبرت أبا عبد الله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة ؟ فإنه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة ؟ فإنه يقول: فلان، فقل كذلك الله ربنا في السماء إليه وفي الأرض إليه، وفي البحار إليه، وفي كل مكان إليه. قال: فقدمت فأتيت أبا شاهر فأخبرته فقال: هذه نقلت من الحجاز. بيان: لعل هذا الديصاني لما كان قائلا بالهين: نور ملكه السماء، وظلمة ملكها الأرض، أول الآية بما يوافق مذهبه بأن جعل قوله: وفي الأرض إليه جملة تامة معطوفة على مجموع الجملة السابقة أي وفي الأرض إليه آخر، ويظهر من بعض الأخبار أنه كان